

وهو أيضاً بنفس المعنى في الفرنسية ، فكلمة *Langue* هي (لسان) ، وهي (لغة) ، غير أن (اللسان) بمعنى (اللغة) يعتبر من باب الاستعمال المجازى المتفرع عن دلالاته الحقيقية ، بمعنى العضو المعروف في الفم ، سواء في ذلك العربية والفرنسية ، والأمر لا يختلف في الإنجليزية بالنسبة إلى واللغة بهذا المعنى هي من خصائص الإنسان وحده ، رغم ما عرف من وجود نوع من المستويات اللغوية لدى الحشرات والطيور والحيوانات ، يتم بوساطته التفاهم المشترك بين أفرادها ، وهو ما أكدته البحوث العلمية أخيراً ، وجاءت به قديماً إشارات القرآن في قوله تعالى عن نملة سليمان : « قالت نملة : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ، لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ، فتبسم (سليمان) ضاحكاً من قولها » ، وقوله عن الهمد : « فمكث غير بعيد فقال : أحطت بما لم تحط به ، وجئتكم من سبأ نبأً يقين . ولا يبعد عقلاً أن تكون المخلوقات الله الأخرى لغات تتخاطب بها ، وقد يبدو لنا من هذه اللغات مظاهر نلاحظها مثلاً في اختلاف صوت القط في حالة غضبها ، عنه في حالة شجارها ، عنه في حالة طلبها الطعام ، عنه في حالة ندائها لقطاطها ، وهو أيضاً ما ندركه من نباح الكلاب عند الخطر ، وهكذا سائر أنواع المخلوقات .

الاختلاف يمنح النظر السطحي اقتناعاً بوجود مستوى لغوي يتم به تعاون أفراد النوع فيما بينهم ، على الرغم من ارتباط وجود اللغة بوجود العقل لدى الإنسان ، فأثر العقل في لغة الإنسان مدهش عجيب لا يطيق أي وصف تصويره ، فلو أننا تصورنا وجود لغة بلا تحكم عقلي في